

## قولاً واحداً

## «أستانا» تختبر نيات الأردن في درعا

سامر ضاحي

قيادة الجهود السياسية والعسكرية لحل الأزمة السورية ركزت مؤخراً بيد الترويك الثلاثية روسيا وإيران وتركيا، وتجلي ذلك في إعلان موسكو الذي قاد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً، الجهود لإطلاقه في ٢٠ من كانون الأول الماضي، وهو ما أفضى بعد ذلك بثلاثة أيام إلى جمع وفد الحكومة السورية وممثلي الفصائل المسلحة في قاعة واحدة للمرة الأولى منذ اندلاع الأزمة، خلال اجتماع أستانا الأول، وتمخض عنها توقيع اتفاق لوقف إطلاق النار وقعت عليه العديد من الفصائل المسلحة والحكومة السورية برعاية روسية تركية، ودخل حيز التنفيذ قبل يوم من انتهاء العام الماضي.

وتواصلت الجهود الروسية لتثبيت الترويك ومحاولة ضم دول أخرى، مركزة على محورين الأول: جذب الولايات المتحدة الأميركية إلى هذا الاتفاق لأن أي رفض أميركي من شأنه أن يؤدي إلى إفشال كل المساعي، والثاني: جذب القوى الإقليمية الفاعلة في الأزمة السورية، وهو ما نجحت فيه موسكو عملياً عندما حضر ممثلون عن الأردن اجتماع أستانا للخبراء في السادس من الشهر الجاري، وانخفاض حدة العدائية في الخطاب الرسمي السعودي تجاه سورية.

ومع انطلاق «أستانا ٢» اليوم بدأ لافتاً مشاركة الأردن وإن كان حضوره بصفة «مراقب»، لأن هذا الحضور اكتسب ثقلاً من التأكيدات الروسية التي سبقت الاجتماع والتي شددت على أن عمان تتمتع بتأثير في فصائل «جيش الإسلام»، وبعض المجموعات المسلحة الجنوبية، مؤكدة أن ذلك يمثل «أهمية كبيرة» في هذا الإطار.

لكن اللات أكثر أن حبر الكلام الروسي لم ينجح حتى كانت فصائل الجنوب تطلق معركة سميتها «الموت ولا المذلة» في مدينة درعا وهو ما يمكن اعتباره إجحاً للردنيين أولاً في «أستانا ٢» على اعتبار أن حضورهم هناك شرع «الولاية» على فصائل الجنوب من جهة، وأحرج الترويك أيضاً التي من المرجح أن تكون حصلت على ضمانات أردنية قبل انخراط الأخيرة معها.

في المقابل يمكن القول إن فصائل الجنوب شعرت بطعنة من الظهور وجهها حليف الأمس الجنوبي عندما «باعهم» في صفقة مع الروس أو حتى «الإيرانيين» في بوضوح بنودها بعد، فأرأوا في توجيه إلى أستانا «أول الرقص» الذي يقود إلى «الاستسلام» اللاحق لوقف الدعم، وفي هذا الإطار يمكن قراءة ما أعلنته «غرفة عمليات البنيان المرصوص» التابعة لفصائل الجنوب عن رفضها طلباً أردنياً لوقف المارك على أنه تحد للمعركة لا بد في النهاية أن تكون الجهة المعلقة فيه هي الخاسر الأكبر لأن وقف الأردن لدعم تلك الفصائل من شأنه ليس إيقاف المعركة فحسب بل من شأنه أن يقود إلى فصل الفصائل إلى الزونان فيصالح بعضها بالحكومة، وبعضها الآخر ينجر لمبايعة جبهة النصرة أو داعش ليجر على نفسه تهمة الإرهاب الفعلي ويشرع العمل العسكري الدولي وليس فقط السوري عليه.

وإن كانت مسيرة أستانا تبدو طويلة للوهلة الأولى على غرار نظيرتها جنيف، فإن الأردن يبدو أنه وقع في الفخ ذاته الذي كانت تقع فيه المعارضة السياسية سابقاً عندما لم تثبت قدرتها على ضبط الميليشيات المسلحة بما فيها فصائل «الجيش الحر» إلا أن عمان كما أسلفنا بإمكانها التحكم بالتمويل إلا إذا كان للسعودية كلام آخر وأرادت هي التخريب على مساعي عمان.

## موسكو أكدت أنه يهدف إلى إضاعة فرصة تحقيق تسوية الأزمة في سورية

## الخارجية تنفي ما تضمنه تقرير «رايتس ووتش»: ادعاءات باطلة

وكالات

وقال المصدر: إن «ما يثبت عدم مصادقية هذا التقرير هو اعتماد منظمة هيومن رايتس ووتش على مصادر الإرهابيين الإعلامية وعلى شهود العيان المزورين الذين لا مصادقية لهم إطلاقاً كما أن هذا التقرير يأتي ليبرر هزيمة الإرهابيين أمام انتصارات الجيش العربي السوري وحلفائه». وأضاف المصدر: إن «هذا التقرير غير المهني وغير العلمي والذي يحرف الحقائق لا يمكن له أن يصمد أمام أي دراسة علمية أو أداة قانونية».

وأوضح أن الجمهورية العربية السورية التي نفذت جميع التزاماتها تجاه اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية تدين بقوة هذا التقرير المضلل الذي جاء تنفيذاً لأجندات غربية قبل انعقاد اجتماعات أستانا وجنيف واجتماعات أخرى لاحقة حول الملف السوري.

واختتم المصدر تصريحه بالقول: «إن الجمهورية العربية السورية تكرر إدانتها استخدام المواد الكيميائية السامة من أي كان وفي أي مكان كان ولأي سبب كان وتؤكد أن كل هذه الادعاءات لن تثنيها عن متابعة حربها على الإرهاب وتنظيماته وداعيمه».

بدورها، اعتبرت، الناطقة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا

بينما نفت دمشق جملة وتفصيلاً ما جاء في تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» حول استخدام القوات السورية وحلفائها مواد سامة عند قيامها بتحرير مدينة حلب، ووصفت ما تضمنه التقرير بـ«الادعاءات الباطلة»، أكدت موسكو أن التقارير المرفقة التي نشرتها تلك المنظمة، و«منظمة العفو الدولية»، و«المجلس الأطلسي» بهذا الخصوص، وكذلك الأنباء عن عمليات الإعدام الجماعية في سجن صيدنايا العسكري، هدفها إضاعة فرصة التحول نحو تحقيق تسوية سلمية للأزمة في سورية.

وقال مصدر مسؤول في وزارة الخارجية والمغتربين في تصريح له أمس، نقلته وكالة «سانا» للأنباء: إن «حكومة الجمهورية العربية السورية تنفي جملة وتفصيلاً الادعاءات الباطلة التي جاءت في تقرير منظمة «هيومن رايتس ووتش» الأميركية غير الحكومية الذي ادعت فيه استخدام القوات السورية وحلفائها مواد سامة عند قيامها بتحرير مدينة حلب».

## توقعات بإمكانية إصدار وثيقة ختامية.. وأبناء عن نية توضع مراقبة لوقف إطلاق النار بإشراف أممي

## موسكو تأمل بأن يقدم «أستانا ٢» زخماً إضافياً لتسوية الأزمة في سورية



رئيس الوفد الروسي إلى اجتماع أستانا في كلمة للصحفيين (سانا)

خلاله الجانبان الآراء حول مجمل القضايا المتعلقة بعملية التسوية في سورية ومن بينها اجتماع أستانا الذي يشارك فيه وفد الجمهورية العربية السورية وممثلو المعارضة المسلحة.. وتابع زخاروف: أن نائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف سيلتقي دي ميستورا أيضاً وخلال هذه الاجتماعات سيتم التأكيد من قبل الجانب الروسي على الحاجة إلى استئناف محادثات جنيف تحت رعاية الأمم المتحدة المقررة في ٢٣ من الشهر الجاري وبما يتفق بشكل كامل مع قرار مجلس الأمن الدولي ٢٢٥٤، مشيراً إلى أنه «فقط في هذه الحالة يمكن تحقيق تقدم في إيجاد حل للأزمة في سورية والتوصل لاتفاق يعكس مصالح جميع الأطراف في المجتمع السوري».

من جهته، قال رئيس دائرة الإعلام في «الانتلاف» المعارض أحمد رمضان: إن روسيا تريد دفع مسائل ذات طبيعة سياسية في البيان الختامي لإجتماع أستانا. وأشار رمضان في تصريحات لقناة «العربية الحدث»، أن ذلك الأمر ترفضه المعارضة حيث تعتبر أن اجتماعات أستانا هي لمناسبة الأمور العسكرية المتعلقة بوقف إطلاق النار، قائلاً: «إن هذه هي نقطة الخلاف التي رفضت المعارضة في تقليص وفدنا إلى ٦ أشخاص».

وكالات

عشية انطلاق اجتماع «أستانا ٢» أعربت روسيا عن أملها في أن يسهم الاجتماع بإعطاء دفع إضافي لعملية تسوية الأزمة في سورية، وسط أنباء عن نية لوضع آلية لمراقبة الجهات المنتهكة للهدنة وتأمين المراقبة الدولية بإشراف الأمم المتحدة وتوقعات بإمكانية تبني المشاركين لوثيقة ختامية. وكان من المقرر، أن تنطلق أعمال الاجتماع أمس إلا أن تأخر وصول وفد المنظمات الإرهابية إلى العاصمة الكازاخية أجل ذلك إلى اليوم، وفق ما ذكرت قناة «الإخبارية السورية» مساء الثلاثاء.

وأكد وزير خارجية كازاخستان، خيرت عبد الرحمنوف، للصحفيين، أمس، وصول كافة الوفود المشاركة في المفاوضات، بما في ذلك ممثلو الدول المنتهكة (روسيا وتركيا وإيران) والأمم المتحدة والولايات المتحدة والأردن

والحكومة السورية والمعارضة المسلحة»، وفق ما ذكر الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم»، وقال عبد الرحمنوف: إن السفير الأميركي في كازاخستان، الذي دعى للمشاركة بصفة مراقب، سيمثل، على الأرجح، الجانب الأميركي في الاجتماع، وأوضح، أن عقد الجلسة العامة من المفاوضات تم تأجيله بسبب تأخر وصول وفد المعارضة، إلى أستانا، مشيراً إلى أن مشاورات ثنائية ومتعددة الأطراف جرت في فندق «ريكسوس» بالعاصمة الكازاخستانية، الأربعاء، في حين نقلت وكالة «إف ب، إن» أن إنجتماعاً باسم وزارة الخارجية، أنه «تم إرجاء المفاوضات إلى ١٦ شباط لأسباب فنية»، من دون كشف المزيد من التفاصيل.

وأجرى أمس وفد الحكومة الرسمي الذي يتزاهه مندوب سورية الدائم في الأمم المتحدة، بشار الجعفري والوفد الإيراني الذي يتزاهه نائب وزير الخارجية، حسين جابر أنصاري مباحثات ثنائية في أستانا.

وذكرت وكالة «نوفوستي» الروسية، نقلا عن مصدر مطلع في اجتماع أستانا، أن المشاركين في الجولة الحالية يأملون في أن يتمكنوا في اليوم نفسه من إتمام عملية تدقيق كافة التفاصيل التقنية للوثائق المطروحة.

كما نقلت «نوفوستي» عن مصدر دبلوماسي في أحد الوفود المشاركة قوله: إن هناك نية لوضع آلية لمراقبة الجهات المنتهكة للهدنة السورية وتأمين المراقبة الدولية بإشراف الأمم المتحدة، مضيفاً إن يجب ترسيخ ذلك في مفاوضات الهدنة في سورية جاهزة، بنسبة ٩٩٪، وأعلن مصدر رفيع المستوى في وزارة الدفاع الروسية المشاركين في اجتماع أستانا من الممكن أن يتبنوا وثيقة ختامية خلال جلسة عامة ستعقد بحضور كافة الوفود، يوم الخميس، وذلك في حديث لوكالة «إنترفاكس» الروسية.

وكالات

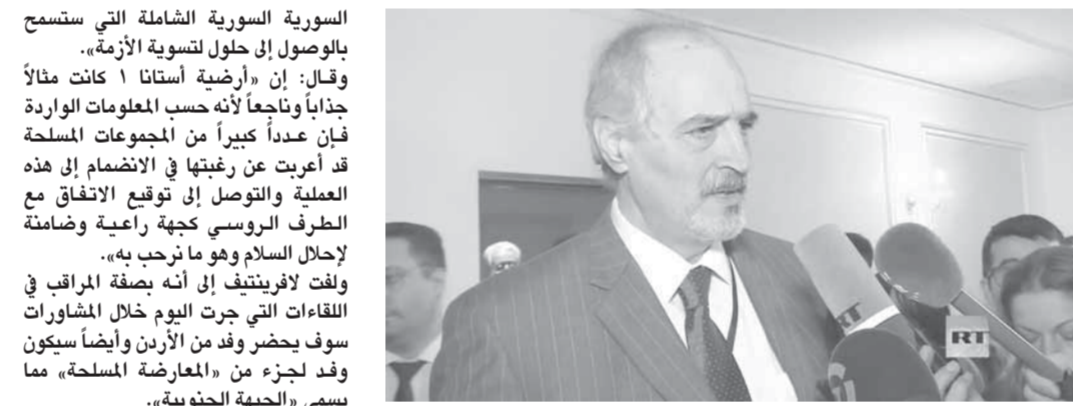
من جانبه، توقع مصدر في الوفد الروسي إلى أستانا وفق الوكالة أن يتناول الاجتماع كذلك موضوع دستور سورية وتفاصيل آلية المراقبة على وقف إطلاق النار وتحديد الجهات التي ستقوم بالمراقبة على الأرض.

ولم يستبعد المصدر، إجراء مفاوضات مباشرة بين وفدي الحكومة السورية والمعارضة في

إطار الجلسة الجديدة من المفاوضات السورية، في أستانا، وفي وقت سابق، قالت المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زخاروفا في إيجاز صحفي، بحسب وكالة «تاس» الروسية: إن «اجتماعاً دولياً آخر حول سورية سيجري في العاصمة الكازاخية أستانا ونحن تأمل في أن يتم

مستورا في موسكو الخميس حيث سيتبادل

## الجعفري: من السابق لأوانه الحديث عن تفاؤل أو تشاؤم



رئيس الوفد الحكومي الرسمي بشار الجعفري في كلمة للصحفيين (سانا)

السورية السورية الشاملة التي تستمخ بالوصول إلى حلول لتسوية الأزمة». وقال: إن «الرضية أستانا ١ كانت مثلاً جذاباً وناجحاً لأنه حسب المعلومات الواردة فإن عدداً كبيراً من المجموعات المسلحة قد أعربت عن رغبتها في الانضمام إلى هذه العملية والتوصل إلى توقيع الاتفاق مع الطرف الروسي كجبهة رابعة وضامنة لإحلال السلام وهو ما نرحب به». ولفت لأفريتيف إلى أنه بصفة المراقب في اللقاءات التي جرت اليوم خلال المشاورات سوف يحضر وفد من الأردن وأيضاً سيكون وفد لجزء من «المعارضة المسلحة»، مما يسمى «الجبهة الجنوبية».

وبين رئيس الوفد الروسي أنه تم الاتفاق مع المبعوث الأممي الخاص إلى سورية ستيفان دي ميستورا على نقل اللقاء مع «المعارضة» في جنيف في ٢٠ إلى ٢٣ من شباط، وإن وفد الروسي أجرى الأربعة الاتصالات مع وفد الأمم المتحدة الذي ينظر إلى اجتماع أستانا بصفتها مقوماً مهماً لتسوية الأزمة في سورية، ويأملون تحقيق نتائج إيجابية من شأنها أن تساعد في إطلاق عملية محادثات في جنيف وقال «أعربنا عن جاهزيتنا لتقديم المساعدات لهم».

مختلف المستويات..

وأشار لأفريتيف إلى أن هناك جزءاً من المسائل التي تحتاج إلى إعادة الاتفاق وذلك لاتخاذ قرارات متزنة مضيفاً «نعول على أن اتخاذ هذه القرارات سيسهم في تعزيز وقف العمليات القتالية في سورية وهو الأمر الذي يعتبر أساساً للضحي قدما في تسوية الأزمة والأمر الأهم أنها أرضية للوصول إلى المسار السياسي وإطلاق الحوار والمحادثات

إلى كل أراضي الوطن..

من جهته أكد رئيس الوفد الروسي إلى الاجتماع ألكسندر لأفريتيف خلال تصريحات صحفية، أن جميع الأطراف والوفود تبدي مواقف بناءة، وقال «تأمل غداً عرض نتائج عملنا الدؤوب الذي نقوم به لدى ليس في أستانا فحسب بل أيضاً يومية في إطار مجموعات العمل وأثناء المشاورات بين الوزراء التي تجري بشكل يومي على

وكالات

اعتبر رئيس الوفد الحكومي الرسمي إلى اجتماع «أستانا ٢» مندوب سورية الدائم لدى الأمم المتحدة بشار الجعفري أنه من السابق لأوانه الحديث عن تفاؤل أو تشاؤم فيما يتعلق بما سيستج عن هذا الاجتماع.. وفي تصريح للإعلاميين المرافقين للوفد أوضح الجعفري، بحسب وكالة «سانا»، أن الوفد أجرى لقاءات ثنائية مع الوفدين الصديقين الروسي والإيراني وقام خلالها بتقييم مشترك لجزريات التحضيرات لاجتماع أستانا، وقال: «تم خلال اللقاءات المقارنة بما لدى وفنا والوفدين الروسي والإيراني من معطيات ومعلومات من أجل التحضير سوية بشكل جيد لاجتماعات يوم غد».

وأضاف: «إن من السابق لأوانه الحديث عن تفاؤل أو تشاؤم فيما يتعلق بما سيحدث عن هذا الاجتماع ولكن ما سيعتج عن هذا الاجتماع ولكن ما سيعتج عن هذا الاجتماع ولكن ما سيعتج عن هذا الاجتماع

## معارضة الرياض» تريد مفاوضات مباشرة في جنيف حول تنفيذ المرحلة الانتقالية

## دي ميستورا عشية زيارة إلى موسكو: الابتعاد عن جدول الأعمال سيفتح «أبواب الجحيم»

وكالات

عشية زيارته إلى العاصمة الروسية للبحث في سبل تدليل عقبة «وفد المعارضة» السورية إلى محادثات جنيف، حذر المبعوث الأممي إلى سورية ستيفان دي ميستورا من أن عدم الالتزام بأسس القرار (٢٢٥٤) سيفتح «أبواب الجحيم»، كما حذر من تقسيم سورية إلى مناطق نفوذ. وخلال مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الإيطالي أنجيلينو ألفانو، قال دي ميستورا: إن «تقسيم سورية المتخيل لمناطق نفوذ سيمثل الخيار الأسوأ»، منبهاً إلى أن من شأن ذلك أن يؤدي إلى «استمرار النزاعات الأهلية التي تترى بها البلاد منذ سنوات طويلة»، وأكد أن الأمم المتحدة «لا تدعم هذه العملية في أي حال من الأحوال».

ولكن دي ميستورا لم يستبعد أن يشمل مشروع الدستور السوري الجديد مسألة تخفيف مركزية السلطة، معتبراً أنه من الضروري مناقشة هذه المسألة.

وعن عملية جنيف، شدد المبعوث الأممي على أن جدول أعمال محادثات السلام المقرر أن تبدأ في جنيف الأسبوع المقبل، سيلتزم بقرار مجلس الأمن الدولي (٢٢٥٤)، وشرح أن القرار استند إلى ٣ نقاط رئيسية، وهي وضع أسس الحكم والاتفاق على دستور جديد وإجراء انتخابات تحت إشراف الأمم المتحدة، قبل أن يضيف محذراً: «هذا هو جدول الأعمال، ولن نغيره، وإلا فسيفتح أبواب الجحيم».

من جانبه، أعرب وزير الخارجية الإيطالي، أنجيلينو ألفانو، عن أمله في أن يتم العثور على سبل فعالة لحل الأزمة السورية خلال مفاوضات جنيف، وأوضح أن «الحديث يدور عن اتفاق سياسي من شأنه أن يعطي نتائج



وزير الخارجية الإيطالي أنجيلينو ألفانو والمبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا في مؤتمر صحفي مشترك (رويترز)

الملموسة، بما في ذلك، وبالدرجة الأولى، أن يسمح بإعادة اللاجئين ومواجهة الإرهاب الدولي»، مشدداً في هذا الصدد على أن تحقيق «الاستقرار» في سورية شرط ضروري للتصدي للإرهاب.

ويصل دي ميستورا إلى موسكو حيث يلتقي وزير الخارجية سيرغي لافروف والدفاع سيرغي شويغوف، بهدف البحث في وقف إطلاق النار في سورية، والتشكيلة النهائية لوفد المعارضة إلى محادثات جنيف، وذلك على خلفية رفض منصتي موسكو والقاهرة اقتراح «الهيئة

## «الأقصى» يعدم ويذبح العشرات

## من «تحرير الشام» و«الحر»

وكالات

تواصلت الاشتباكات بين ميليشيا «هبة تحرير الشام» وميليشيا «جند الأقصى»، وسط أنباء عن إعدام وذبح الأخيرة عشرات المعتقلين، من «تحرير الشام»، وميليشيا «الجيش الحر».

وذكرت مواقع الكترونية معارضة، أن الاشتباكات تواصلت لليوم الرابع على التوالي بين «تحرير الشام»، (المشكلة حديثاً من اندماج خمسة فصائل أبرزها «جبهة النصرة»، و«حركة نور الدين الزنكي»، و«جند الأقصى» بريفي إدلب وحماة، حيث أفاد ناشطون أن «تحرير الشام» سيطرت على بلدات المتنازعة وسجنوا وركابها وفكروما جنوب إدلب، وذلك بعد انسحاب مقاتلي «الأقصى»، منها، في حين اندلعت اشتباكات بين الطرفين في بلدة حيش ومحيط مدينة خان شيخون بريفي إدلب الجنوبي، ومدينة مورك بريفي حماة الشمالي.

وتأتي الاشتباكات بعد إخفاق «تحرير الشام» و«الأقصى» في التوصل إلى اتفاق خلال اجتماع ممثلَي الطرفين قبل يومين لأكثر من ست ساعات، إلى جانب مبادرة «الأقصى» بالهجوم على مقرات وحواجر للهيئة بريفي إدلب الجنوبي مستخدماً سيارة مفخخة وأحزمة ناسفة، ما دفع «تحرير الشام» للمواجهة المسلحة.

وتواردت معلومات متطابقة بحسب ناشطين عن تنفيذ «الأقصى»، مذبحه طالت نحو ١٠٠ معتقل معظمهم من مقاتلي ميليشيا «الجيش الحر».

وعناصر من «هبة تحرير الشام»، وذلك بعد احتجازهم في أحد مقراتها في معسكر الخزانة بحيط مدينة خان شيخون.

وكانت ميليشيا «الأقصى»، وخلال سيطرتها على مقرات «الحر» في مدينة كفرزيتا بريفي حماة، قد نفذت حملة اعتقالات طالت العشرات أغلبهم من ميليشيا «جيش النص»، و«الفرقة الأولى» التابعين لـ«الحر».

كذلك تعرضت ما تسمى محكمة «موقه»، شمالي مدينة خان شيخون، التابعة لـ«تحرير الشام»، لهجوم نفذه مقاتلو «الأقصى»، وكشفت الأرقام والأسماء الواردة عن قيام اللواء بتصفية أكثر من ٤٠ مقاتلاً لـ«تحرير الشام» ركباً بالرصاص وذبحاً بالسكاكين وهم مكبلو الأيدي، أغلبهم من ريف إدلب الجنوبي، وفق شبكة شام الإخبارية.

وكانت «تحرير الشام» قد اعتبرت أن «الأقصى»، «طائفة خوارج تابعة لتنظيم داعش».

واتهم عضو اللجنة الشرعية لـ«تحرير الشام» في «الأقصى»، المعنى عبد الله الشامي، في كلمة صوتية له نشرت مؤخراً، «الأقصى» بالأسعي لتهميش مناطق في ريف حماة الشمالي، لإدخال داعش إليها، وربطها بمناطق سيطرتها.

يشار إلى أن «تحرير الشام» قتلت المسؤول الأمني في «الأقصى»، المعنى بـ«أبي رحبانه»، والقيادي العسكري أبي حسين هرموش وآخرين، إضافة إلى أسر العشرات، في حين تمكنت «الأقصى» من قتل القائد العسكري البارز في «تحرير الشام»، أبي بكر تمانعة، وهو القائد الذي تولى إدارة وقيادة مجموعات الانغماسيين في معركة قد الحصار عن حلب خلال شهر تشرين الأول الماضي.

من جانبه، ذكر «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، أنه لا يزال مجهولاً مصير نحو ١٥٠ مقاتلاً من الأسرى والاحتجزين لدى «جند الأقصى» في منطقة حاجز الخزانة، وأكدت مصادر متفاعلة للمرصد أن رواية إعدام وقتل الـ١٥٠ مقاتلاً جاءت على لسان مقاتل قال إنه فر من منطقة الخزانة، وأن «جند الأقصى» أعدم معظم الأسرى والاحتجزين لديه في منطقة الخزانة، في الوقت الذي قال المرصد فيه إنه حصل على نسخ من شريط مصور يظهر مقاتلين من المحتجزين في منطقة الحاجز سابق الذكر، قال المتحدثون من المحتجزين في الشريط إنهم موجودون في منطقة الخزانة ليل أول من أمس، وأنهم سيخضعون لدورات استنابة».